على معنى لينبذن ماله ∙ وعنه ايضا بالنون اي لينبذنه على اخبار الله تعالى
عن نفسه انه ينبذ صاحب المال في الحطمة وهي نار الله سميت بذلك
لانها تكسر كل ما يلقى فيها وتحطمه وتهشمه والحطمة الكثير الحطم ويقال
رجل حطمة اي اكول وحطمته كسرته والحطام منه قال

قد لفها الليل بسواق حطم ∴ وقال اخر ∴

انا حطمنا بالقضيب مصعبا ∴ يوم كسرنا انفه ليغضبا ∴

حكى الماوردي عن الكلبي ان الحطمة هي الطبقة السادسة من طبقات جهنم ∙ وحكى القشيري عنه الحطمة الدرجة الثانية من درج النار وقال الضحاك الدرك الرابع ∙ وقال ابن زيد اسم من اسماء جهنم
قوله وما ادراك ما الحطمة تعظيم لشانها وتفخيم لامرها ثم فسرها ما هي فقال نار الله الموقدة اي هي نار الله التي اوقد عليها الف عام حتى احمرت والف عام حتى اسودت والف عام حتى ابيضت
قوله التي تطلع يجوز ان يكون تابعة لنار الله وان يكون مقطوعا قال محمد بن كعب تاكل النار جميع اجسادهم حتى اذا بلغت الفؤاد خلقوا خلقا جديدا فرجعت تاكلهم ∙ وكذا روى خالد بن ابي عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النار تاكل اهلها حتى اذا اطلعت على افئدتهم انتهت ثم اذا صدروا تعود فذلك قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وخص الافئدة لان الالم اذا صار الى الفؤاد مات صاحبه اي انهم في حال من يموت ولا يموتون كقوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فهم احيا في معنى الاموات وقيل معنى تطلع على الافئدة اي تعلم مقدار ما يستحقه كل واحد منهم من العذاب يقال اطلع فلان على كذا اي علمه قوله انها عليهم موصدة اي مطبقة عليهم ∙ قال الحسن والضحاك وقد تقدم في سورة البلد وقيل مغلقة بلغة قريش يقولون اصدت الباب اذا اغلقته قاله مجاهد ومنه قول عبد الله بن قيس بن الرقيات ∙

ان في القصر لو دخلنا غزالا ∴ مصفقا موصدا عنه الحجاب ∴

قوله في عمد قرا الاخوان وابو بكر بضمتين جمع عمود نحو رسول ورسل ∙ وقيل جمع عماد نحو كتاب وكتب ∙ وروى ابن عمرو الضم والسكون وهو تخفيف لهذه القراة ∙ والباقون عمد بفتحتين فقيل اسم جمع لعمود وقيل بل هو جمع له قاله الفرا كاديم وادم وقال ابو عبيدة هو جمع عماد ∙ وفي عمد يجوز ان يكون حالا من الضمير في عليهم اي موثقين وان يكون خبرا لمبتدا مضمر اي هم في عمد وان يكون صفة لموصدة قاله ابو البقا ∙ فتكون النار داخل العمد ∙ وقال القرطبي في انها بمعنى الباء اي موصدة بعمد ممددة ∙ قاله ابن مسعود وهي في قراته بعمد ممددة ∙ قال الجوهري العمد جمع عمود البيت وجمع القلة اعمدة وجمع الكثرة عمد وقرئ بهما في قوله تعالى في عمد ممددة ∙ وقال ابو عبيدة العمود كل مستطيل من خشب وحديد ∙ وقيل اصل البناء مثل العماد عمدت الشيء فانعمد اي اقمته بعماد يعتمد عليه واعمدته جعلت تحته عمدا

فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى يبعث عليهم ملايكة باطباق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فتطبق عليهم بتلك الاطباق وتشد عليهم بتلك المسامير وتمد بتلك العمد فلا يبقى فيها خلل يدخل منه روح ولا يخرج منه غم فيكون فيها زفير وشهيق

فذلك

٢

٩١

قوله تعالى انها عليهم موصدة في عمد ممددة ∙ وقال قتادة يعذبون بها واختاره الطبري ∙ وقال ابن عباس ان العمد الممدودة اغلال في اعناقهم ∙ وقال ابو صالح قيود في ارجلهم ∙ وقال القشيري العمد اوتاد الاطباق ∙ وقيل المعنى في دهور ممدودة لا انقطاع لها ∙ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا ويل لكل همزة اعطي من الاجر حسنات بعدد من استهزا بمحمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم ∴

سورة الفيل مكية

وهي خمس ايات وعشرون كلمة وستة وتسعون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل هذه قراة الجمهور اعني فتح الرا وحذف الالف للجزم ∙ وقرا السلمي تر بسكون الرا كانه لم يعتد بحذف الالف كتنزلهم لم ابله ∙ وقرا ايضا ترا بسكون الرا وهمزة مفتوحة وهو الاصل ∙ وكيف معلقة للروية وهي منصوبة بفعل بعدها لا بالم تر كيف من معنى الاستفهام

فصل المعنى الم تخبر وقيل الم يعلم ∙ وقال ابن عباس الم تسمع واللفظ استفهام والمعنى تقرير والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه عام اي الم تروا ما فعلت باصحاب الفيل اي قد رايتم ذلك وعرفتم موضع منتي عليكم فما لكم لا تومنون

فصل الفيل معروف والجمع افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا يقال افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل اليا كما قالوا بيض وبيض ∙ وقال الاخفش هذا لا يكون في الواحد انما يكون في الجمع ورجل فيل الراي اي ضعيف الراي والجمع افيال ∙ ورجل فال اي ضعيف الراي مخطي الفراسة ∙ وقد فال الراي يفيل فيولة وفيل رايه تفييلا اي ضعفه فهو فيل الراي

فصل روي ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن بنى كنيسة بصنعا لم ير مثلها وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة مختفيا وجعل يبول ويتغوط في تلك الكنيسة ليلا فاغضبه ذلك ∙ وقيل اججت نارا فحملتها الريح فاحرقتها فقال من صنع هذا فقيل له رجل من اهل البيت الذي تحج العرب اليه فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بحبشته ومعه فيل اسمه محمود وكان قويا عظيما وثمانية اخرى وقيل اثنا عشر وقيل الف وبعث رجلا الى بني كنانة يدعوهم الى حج تلك الكنيسة فقتلت بنو كنانة ذلك الرجل فزاد ذلك ابرهة غضبا وحنقا فسار ليهدم الكعبة فلما بلغ قريبا من مكة خرج اليه عبد المطلب وعرض عليه بثلث اموال تهامة ليرجع فابى وقدم الفيل فكانوا كلما وجهوه الى الحرم يبرك واذا وجهوه الى اليمن او الى ساير الجهات هرول ثم ان ابرهة اخذ لعبد المطلب مايتي بعير فخرج اليهم يطلبها فلما راه ابرهة عظم في عينه وكان رجلا جسيما وقيل له هذا سيد قريش وصاحب عير مكة فنزل ابرهة عن سريره وجلس معه على بساط ثم قال لترجمانه قل له حاجتك فلما ذكر حاجته قال له سقطت من عيني حيث لا اهدم البيت الذي هو دينك ودين ابائك لا تكلمني فيه وسالت عنه ذود لم احبها لك فقال له عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه ثم رجع واتى البيت فاخذ بحلقة الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله تعالى ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب ∴

لاهم ان العبد يمنع رحله ∴ فامنع حلالك ∙ لا يغلبن صليبهم ومحالهم

Copyright © King Saud University